

(إِنِّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ) ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ ثِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ: سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا، وَجِزَةٌ أَلْفَاظُهَا،
غَزِيرَةٌ مَعَانِيهَا، خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ؛ تَعْدِلُ
ثَلَاثُ الْقُرْآنِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:
{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ }.

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيْعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ
فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ:
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: (إِنَّ اللَّهَ جَزَاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ،
فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ
رَجُلًا يَقْرَأُ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } يُرِيدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، جَاءَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَكَانَ الرَّجُلَ

يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
سُورَةُ الْإِخْلَاصِ؛ سُورَةٌ عَظِيمَةٌ فِي فَضَائِلِهَا، عَظِيمَةٌ فِيمَا
تَضَمَّنَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصِفَاتِهِ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ، فَيُخْتِمُ
بِقَوْلِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ،
فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)

وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ:
(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي
إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَخْبَرَ أَنَّ هَذَا هُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ
لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ وَالتَّوْحِيدِ، وَلِمَحَبَّةِ
الرَّبِّ تَعَالَى لِذَلِكَ أَجَابَ مَنْ دَعَا بِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: تُشْرَعُ قِرَاءَةُ هَذِهِ السُّورَةِ فِي مَوَاطِنَ: فَتُقْرَأُ مَعَ
الْمُعَوِّذَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ صَبَاحًا وَمَسَاءً؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَةُ الْأَلْبَانِيُّ

وَتُقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةُ الثَّلَاثُ عِنْدَ النَّوْمِ؛ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: (إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ

فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } وَ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

الْفَلْقِ } وَ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا

اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ

مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَتُسْتَحَبُّ قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ سُورَةِ الْكَافِرُونَ فِي

رَاتِبَةِ الْفَجْرِ، وَرَاتِبَةِ الْمَغْرِبِ وَرَكَعَتِي الطَّوَافِ؛ يَقْرَأُ

الْكَافِرُونَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الْأُولَى، وَالْإِخْلَاصَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

فِي الثَّانِيَةِ.

وَفِي الْوِثْرِ يُوتَرُ بِثَلَاثٍ؛ يَقْرَأُ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَقُلْ

يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَفِي الثَّالِثَةِ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ

وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ

لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَأَكْثِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
أَكْثِرُوا مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ، أَقْرَأُوا فِي تَفْسِيرِهَا،
تَدَبَّرُوا مَعَانِيهَا، وَتَدَارَسُوهَا، تَيَقَّنُوا وَالزَّمُوا مَا تَضَمَّنَتْهُ
مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاحْذَرُوا أَشَدَّ الْحَذَرِ مَا
يُنَاقِضُ التَّوْحِيدَ أَوْ يُنْقِصُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَهَذَا تَفْسِيرُ هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ
السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } { أَيُّ { قُلْ } قَوْلًا
جَازِمًا بِهِ، مُعْتَقِدًا لَهُ، عَارِفًا بِمَعْنَاهُ، { هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } { أَيُّ:
قَدْ انْحَصَرَتْ فِيهِ الْأَحَدِيَّةُ، فَهُوَ الْأَحَدُ الْمُنْفَرِدُ بِالْكَمَالِ،
الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْكَامِلَةُ الْعُلْيَا،
وَالْأَفْعَالُ الْمُقَدَّسَةُ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ.

{ اللَّهُ الصَّمَدُ } { أَيُّ: الْمَقْصُودُ فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ؛ فَأَهْلُ
الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِفْتِقَارِ،
يَسْأَلُونَهُ حَوَائِجَهُمْ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِهِمْ، لِأَنَّهُ الْكَامِلُ
فِي أَوْصَافِهِ، الْعَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمَلَ فِي عِلْمِهِ، الْحَلِيمُ الَّذِي قَدْ
كَمَلَ فِي حِلْمِهِ، الرَّحِيمُ الَّذِي كَمَلَ فِي رَحْمَتِهِ الَّذِي وَسِعَتْ
رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَهَكَذَا سَائِرُ أَوْصَافِهِ، وَمِنْ كَمَالِهِ أَنَّهُ
{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } { لِكَمَالِ غِنَاهُ } { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } {

لَا فِي أَسْمَائِهِ وَلَا فِي أَوْصَافِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، تَبَارَكَ
وَتَعَالَى. فَهَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ. اهـ .

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى؛ فَقَدْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } الأحزاب ٥٦
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَمْنَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِنَا لِمَا
نُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا وَإِيَّاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.